الشاعر محسن قوجان

ترجمة وتقديم :
بدل رفو المزوري

نبذة عن حياة الشاعر :

– ولد الشاعر محسن قوجان عام ١٩٥٤ في قرية بامرني .

– درس في مدرسة القرية الأبتدائية ، وارتحل بعدها الى مدينة الموصل حيث أكمل دراسته الابتدائية والثانوية وواصل تحصيله الدراسي في جامعة الموصل (كلية الزراعة والغابات) .

– عمل عضواً في أتحاد الأدباء الاكراد – فرع دهوك .

– له العديد من الاسهامات الشعرية في الصحف والمجلات الكردية : «هاوكارى ، بيان ، كاروان ، العراق»

– شارك في عدد من الندوات الأدبية حول الشعر الكردي الحديث – كمحاضر تارة ، وكناقد تارة

– تعود بدايته الشعرية الى عام ١٩٧٠ .

– يستعد لأصدار ديوان شعري بعنوان (الثلج هنا)

– له أسلوبه الخاص المتميز على صعيدالشعر لذلك فمنذ الوهلة الاولى اعتبره النقاد موهبة أدبية شابة يمتلك زمام الشاعرية خلال السنوات القادمة .

يجسد الشاعر في قصائده الهم الأنساني والتوتر النفسى لدى الأنسان المستلب مستخدماً بذلك التصاوير الواقعية الصادقة ، وأنه ينهل أسلوبه ولغته الشعرية من ينابيع الفلكلور الكردي حيث يستعمل المفردات والكتابات والأمثال الشعبية الكردية في قصائده .

– وقد أختار الشاعر هذه القصائد بنفسه للترجمة .

المترجم

القصيدة الاولى :

لم يبق لي شيئ سوى اللسان

يا لها من أعجوبة
كل ليلة . . وكل ليلة
كزهو الحورية . . .
تنفجرُ من عمق امواج العدم
وبحر عينيها الربيع
وتترّنم أغنية النهر على شفاهها
من أين يأتي . . . ؟
ومن أين ينبع . . . ؟
لكن !
أمِنْ أحضان صفحات دفتري ؟
أم من أعماق زحام أفكاري ؟
لست أدري . . .
لكن ! تحلُ عليَّ ضيفة ، في كل ليلة
وتعلم جيداً . . .
بأني أعشق شعرها القدسي
وأهوى خضرة عينيها الربيعية
أكثر من عشقي وحبي لقصائدي .

× ×

وتجيئ في كل ليلة
الوجنتان مثل التفاح الناضج
ومن لهيب الهوى تكاد تنفجر بكاء
أجل ، أنها مثلُ اللهيب

حين يُقَبِّل خدود الهشيم
تعانقني . . .
تزرع الأبتسامة . . . تسفح الدمع
وتقبلني . . . يا لها من تعيسة
لا تدري . . .
أنها من أشجان حب آخر
غدت حياتي كقشة في مهب الريح
لا تدري . . . بأن قلبي
كان من نسيج العنكبوت
وأن فاتنةً حسناء قد داعبته
من قبلُ
ومن تلك اللحظة ، غدوت بلا قلب
لا تدري . . .
كل وجودي وبقائي – رهينة
لكن ! لكن !
لم يبق لي شيءٌ سوى – اللسان

القصيدة الثانية :

من صور فلم متقطع

«تنطق هذه القصيدة على لسان إمرأة»

اليَّ بقربي
ولتغنى المسافات ما بيننا
ولتتخثر شفاهك الملتهبة
تحت أقراطي . .
ولتتخبط لحيتك الطويلة
في أعماق وجنتّي المتوردتان
أنني اعجوبة هذه الليلة
سألتفُ حولك ، مثل شجرة اللبلاب
وسأنطق ! مازالت لوعة الاشتياق
تنبض في أعماقي . . .
ودموعي . . .
تحررت من لهيب العشق .

× ×

من الصباح . . .
كانت هناك غشاوة تزمع على
أن تهدم برج أحلامي . . .
عيوني ، تقفز . . . تقفز
من دون التوقف ، في محطات المسيرة
ولا يعرفني الكرى . . . سلك طريق الرحيل
لكن حتى مروج عينيَ
رَمَت حِرقة الرِثاء بعيداً . . .
الرياح الثلجية . . .
هدمت عشي وصيّرته يَباباً
شردتني مع صغاري
بين أحضان الجبال الثلجية
ولهذا أنت يا حبيبي . . .
إخشى أن تورطك وتقدفُ بك
في زنزانة مظلمة .

القصيدة الثالثة :

«الى متى» ؟

أنا لا أعلم الى متى ذاك الجحيم . .
سيحرق مسيرة حياتي ؟
الى متى . . .
ستظل النار كتلة محترقة ؟
ولكنني خائف من رؤيتك
من عينيك . . .
وحتى من لوعة أشتياقك
من أن تبث شهوة الحب

في أعماق قلبي . . .
كل يوم . . . وكل يوم
يعرضون عليَّ آلاف السمراوات
يقولون ويقولون :
مَن يعشق . . .
هذه الفاتنة الحسناء الناضجة ؟
إله الحب يوليه الادبار
ويُكَحِلُ عينيه بشراراة النار
وفي كل ليلة . . .
تُعَلِقُهُ في مفترق الطرق
وذلك حين تمر العجوز الساحرة
لأجل أن ، تمص دمه
مع الصباح . . .
تقذف به في زنزانة مظلمة
مليئة بالاشواك . . .
يقولون ويقولون !
بأن حب هذه الفاتنة الحسناء
حبٌ سري . . .
لا في القِمَة ، ولا في القُمَة
ومن يطرف لها عيناً
تعاديه العفاريت . . .
ومع هذا ، هناك حب كبير يدفعني
بأن أتوسد صدرك
وأنسج مفردات أغنية عشق
من عطر شفاهك . . .
هناك حب كبير يدفعني
أن يكون مصيري . .
نهايتي . . .
أن أدفن في صدرك
أن أُدفن في صدرك

قصة كردية

وقفة من خلال صور ثلاث

قصّة : محمد نوري توفيق

ترجمة : محمد صابر محمود

الصورة الاولىٰ :

عند إشاراقة كلّ صباح ، كانت تبسط لبّابتها[1] علىٰ أرضيّة أحد الدكاكين ، عارضةً عليها ، صنوفَ الأمشاط ، والملاعق الخشبية ، وأشكالاً من الشوابك ، وأمازك السجائر ، وقوالب (الكليجة) ، وبعضاً من الأواني المصنوعة باليد . منضّدةً إيّاها تنضيداً بديعاً ، بحيث كان منظرها يلفت انتباه معظم الماريّن من ذلك المكان ؛ فيتوقّفون لِلحظاتٍ ، يمعنون النظر في تلك التحف الجميلة ، حتىٰ لو لم يكونوا ممّن يرغبون في اقتنائها .

أمّا هي فقد كانت إمرأةً ، مديدةَ القامة ، ذات جسد غضّ لَدِن ، وبشرةٍ بيضاء مشربةٍ بالحمرة ، مفرطة الشفافية . . لو تأملتها بأمعان لآستحوذتَ علىٰ دخيلة نفسها ، ولتمكنتَ من قراءة ما فيها بكلّ سهولةٍ ويسر . . لذا كانت الأكثرية الساحقة من سكنة المنطقة ، يتعاطفون معها . . يشاركونها في مشاغلها ، وهمومها ، ممّا دفعهم إلىٰ تلقّف تحفها المنضودة فوق لبّابتها ، وإنْ